71 - الإيمان بالقدر مراتبه وآثاره - سلسلة المحاضرات المنوعة - الشيخ سعد بن شايم الحضيري

سعد بن شايم الحضيري

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له - 00:00:00

واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى اله واصحابه وسلم تسليما كثيرا. اما بعد ايها الاخوة في بدء هذه المحاضرة اتقدم بالشكر الجزيل بعد شكر الله تعالى الى اخواني في المكتب التعاوني في - 00:00:17

محافظة وما حولها والى اليكم في هذه البلدة المباركة واشكر اخي الشيخ ناصر محمد الهاجري على حرصه حسني ضيافته وما تقدم به من كلمات جزاه الله عنا خيرا موضوع المحاضرة كما سمعتم - 00:00:41

حول القدر الايمان بالقضاء والقدر ومراتبه واثاره وثماره ولا شك ان هذا الموضوع من اهم الموضوعات التي ينبغي للمسلم ان يحرص على تعلمها العمل بها لان الموضوع ايمان بالقدر ركن من اركان الايمان الستة - 00:01:16

المذكورة في الكتاب والسنة اما ما ورد فيها في حديث النبي صلى الله عليه وسلم في حديث جبريل المعروف حديث عمر بن الخطاب حديث ابي هريرة وغيرهم قول النبي صلى الله عليه وسلم لما سأله جبريل اخبرني عن الايمان؟ قال الايمان ان تؤمن بالله - 00:01:56

وملائكته وكتبه ورسله واليوم الاخر وبالقدر خيره وشره والحديث في الصحيحين وفي صحيح مسلم من حديث عمر وفي الصحيح من حديث ابي هريرة تبين اركان الايمان ستة وان منها الايمان بالقضاء بالقضاء والقدر - 00:02:20

والله عز وجل ذكر ذلك في ايات كثيرات منها ما يبين انها من الايمان ومنها ما يأمر به ومنها ما يبين آآ اهميته وفضيلته كقوله عز وجل ان كل شيء خلقناه بقدر - 00:02:44

تبين انه كل شيء انما خلقه الله في القدر الذي قدره تبارك وتعالى وقال عز وجل وكل شيء احصيناه في امام مبين. اي في كتاب امام اي كتاب هو اللوح المحفوظ والايات كثيرة - 00:03:12

وقال تبارك وتعالى ما اصاب من مصيبة الا باذن الله ومن يؤمن بالله يهدي قلبه كل ما يصيب الانسان فانه باذن الله بقدر الله ومن يؤمن بالله انه هو الذي قدر كل شيء يهدي قلبه - 00:03:36

وينشرح ويطمئن القدر كما قال العلماء وجاء فيه بعض الحديث وان كان في اسناده كلام هو سر الله لان الله عز وجل اخفاه عن عباده فلا يعلمونه الا بعد وقوعه - 00:03:58

لانه غيب اخفاه الله عن عباده والقضاء والقدر اصل معناه من حيث اللغة القضاء القدر هو من التقدير قدر الشيء احصاه وقدره وبذلك بكتابة المقادير السابقة والقضاء اصله من الحكم والفصل - 00:04:25

هذا الشيء حكم به ولذلك يسمى القاضي الحاكم الحاكم الشرعي هو القاضي والقضاء اصله الفصل بين المتحاكمين في اصل اللغة ومنه سمي القضاء لان الله فصل في خلقه باحكامه الكونية القدرية - 00:05:02

لكن ما الفرق بينهما ذكر العلماء اقوالا اصحها ان القدر سابق وانه التقدير السابق الذي قدره الله لما قال كما صح في الحديث اول ما خلق الله القلم فقال اكتب. قال وما اكتب؟ قال اكتب ما هو كائن - 00:05:27

الى قيام الساعة بكتابة المقادير وفي حديث ابن عمرو خلق الله مقادير كل شيء او كتب الله مقادير كل شيء قبل خلق السماوات والارض بخمسين الف سنة وعرشه على الماء - 00:05:52
فيه بيان ان خلقه ان تقديره سابق لخلق المخلوقات خلق الموجودة قبل خلق السماوات والارض ثم القضاء هو اذا قدر الله شيئا وجودا قضاه لانه من القضاء والفصل ان القضاء هو ان يفصل - 00:06:17
الشيء والحكم فاذا فصل من لوح المحفوظ وجوده وامر الله بكونه كما قال عز وجل فقظاهن سبع سماوات خلقهن وامر بكونهن مع انه ايضا فصلهن بعضهن عن بعض كما بين عز وجل الم ترى ان السماوات والارض كانتا رتقا - 00:06:48
ففتقناهما وجعلنا من الماء كل شيء حي كانتا رتقا ملتصقتين الرتق الملتصق عتق اللصق رتقه الصقة ففتقناهما فصلا بعضهما عن بعض السماوات ايضا فصل بعضها عن بعض. خلقها الله باحكام - 00:07:18
قال فقظاهن سبع سماوات فصلهن وامر بخلقهن وخلقه لشيء يقول له كن فيكون كما قال عز وجل ان كل شيء خلقناه بقدر. وما امرنا الا واحدة كلمح بالبصر يأمر بالقضاء فيكون - 00:07:44
مباشرة كلمح بالبصر ولذلك يقول تبارك وتعالى انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون اذا امر بشيء اراده مشيئة كن يقول كن فيكون لا يعجزه شيء تبارك وتعالى - 00:08:06
القضاء والقدر آآ له مراتب الناس قبل ان نذكر المراتب الناس بصفة عامة وحتى المنتسبين للاسلام منهم من ظل في القضاء والقدر من الطوائف من ضلت وانحرفت فمنهم من انكرت - 00:08:35
القدر ومنهم من اثبتته وغلت غلوا خارجا عن الشرع ولذلك الناس فيه بين طرفي نقيض منهم من ينكر القدر ومنهم من يثبته بغلو واهل الاسلام اهل السنة المحضة هم الذين وفقهم الله - 00:09:03
لمعرفة شرع الله في ذلك الايمان به على الوجه الصحيح فمنهم من من الناس حتى من المنتسبين للاسلام من نفى القدر وقال ان الله لم يقدر شيئا وهؤلاء ما يعرفون بالقدرية - 00:09:32
ويعرفون بالمعتزلة يقولون ان الله ما قد ترى شيئا منهم من نفى وهم طائفتان طائفة غالية فقالوا ان الله لا يعلم شيئا الا بعد وقوعه ولم يكتب شيئا في اللوح المحفوظ - 00:09:54
فينكرون الكتابة والعلم وينكرون مشيئته عز وجل في افعال العباد فبلغ بهم الى هذا الحد. ولذلك اجمع العلماء على تكفير هؤلاء وكان هؤلاء منهم طائفة ظهرت في الصدر الاول فسئل عنهم الصحابة - 00:10:21
بينوا انهم ضلال وان كل شيء بقدر وقالوا اذا رأيت اولئك فاخبرهم اننا من اني منهم بريء وهم مني برءاء. منهم ابن عمر ومنهم حذيفة وجابر بن سمرة وابي بن كعب الذين - 00:10:54
سئلوا عن هؤلاء واول ما جاء مذهب نفي القدر من رجل من السمنية او من المجوس وهم طائفة من المجوس السمنية يقال له سوسن كما قال الاوزاعي اول من نفى القدر سوسا - 00:11:14
وقيل اسمه سيسناويه وهو الذي اول ما ادخل هذه هذه الكلمة على الناس فتلقاها منه رجل اسمه معبد الجهني كان في البصرة فنفى القدر ثم غيلان الدمشقي ولذلك صلبوا في هذه القضية وقتلوا - 00:11:38
افتى العلماء بكفرهم فصلبوا غيلان استتابه عمر ابن عبد العزيز ظهر في زمن عمر ابن عبد العزيز واخذه وناظره واستتابه فاظهر التوبة فاطلقه ثم رجع الى مذهبه في زماني بعد عمر بن عبد العزيز - 00:12:17
ما امر هشام بن عبد الملك بقتله قتل قبض عليه وقتل بالردة لانكار القدر. هذي طائفة اولى ينكرون حتى العلم لذلك قال الشافعي واحمد رحمهم الله الامام احمد والامام الشافعي قالوا ناظروهم في العلم - 00:12:39
في علم الله ان اثبتوه خصموا وانفوه كفروا اذا اثبتوا ان الله يعلم الاشياء قبل وجودها خصموا لماذا؟ لاننا نقول ان الله علمها فكتب امر بالقلم ان يكتب لان القلم - 00:13:01
لما خلقه الله وخلقتم ما هو كائن الى يوم القيامة قال له كن. اكتب هذا امر الهي والله اذا اراد شيئا قال له كن فيكون، فما جرى القلم

جرى القلم بالمقادير التي علمها الله - 00:13:20
لكن هؤلاء نفوا العلم كفروا ظهرت طائفة اخرى من القدرية وهم الاكثر وباقي منهم ناس وطوائف وهم الذين يثبتون العلم وينكرون القدر تقدير وينكر قدرة الله على افعال العباد ويقولون ان الله - 00:13:38
قدر على العبد ان يؤمن ولكن العبد عصا قدرة الله هؤلاء الحادهم من جهة انهم ينكرون قدرة الله على افعال العباد ولذلك قال الامام احمد القدر قدرة الله اذا انكرت القدر انكرت قدرة الله - 00:14:11
لان الله اذا امر بالشيء ان يكون لابد ان يكون هؤلاء طائفة القدرية الطائفة الثانية المقابلة لهم النقيض الجهمية وهم الجبرية اول من احدثها الجهم ابن صفوان وتبعه الغلاة في القدر وقالوا ان الانسان ليس له اي قدرة - 00:14:38
ولا استطاعة وانما كل شيء يفعله الانسان لا قدرة له ويهوم الذين يعبرون يقولون ان الانسان مسير غير مخير رسالة واختيار يعني انت اتيت الى المسجد هنا بغير اختيارك هذا معنى كلامهم - 00:15:11
ويقولون ان الانسان وافعال الانسان كمثل الريشة في مهب الريح. الريشة في مهب الريح لها قدرة لها ارادة لها قالوا الانسان كذلك وهذا خلاف العقل الانسان يجد من نفسه انه يفعل افعاله - 00:15:31
اختياره وارادته وفكرته وهمته ونيته كل هذه اشياء يفعلها الانسان ولذلك يفرق بين افعال الانسان وهو نائم او ناسي وبين افعاله وهو قاصد ومريد اذا اذا الانسان حمل من مكان قهرا - 00:15:49
ووضع في مكان اخر هل له اختيار ليس له اختيار. ولذلك لا يضاف الفعل اليه يقال فلان ذهب. يقال اخذ فلان الى ذلك المكان لكن اذا ذهب على قدميه وباختياره - 00:16:16
هذا ينسب اليه الفعل حقيقة لان هو الفاعل حقيقة. والله عز وجل قدر ذلك كونا ما المشكلة التي اوقعت هؤلاء وظلوا الاولون والاخرون ما مشكلتهم مشكلتهم انهم لم يفقهوا ما في كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم من نصوص القضاء والقدر - 00:16:31
فبعضهم اخذ بشيء وترك شيئا اخر والاخرون اخذوا بالشيء الاخر وتركوا الشيء المقابل له فتركوا شيء اخذوا بشيء امنوا بشيء وكفروا بشيء كما قال الله عن اليهود افتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض - 00:16:59
لانهم اعمل الفكرة في الله وفي القدر ولذلك النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن هذا حديث ابي هريرة وعبدالله بن عمرو بن العاص ان ان بعض اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم كانوا جالسين في المسجد - 00:17:24
فسمعهم النبي صلى الله عليه وسلم وبعضهم ينزع باية في القدر يتناظرون في القدر بعضهم يقول قال الله كذا والاخر يقول بل قال الله كذا وصار بينهم تنازع في فهم الايات التي لها تعلق في القدر - 00:17:43
لكنهم تناظروا وبعضهم جعلها منازعة لبعض قال فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهم كأنما فقأ في وجهه حب الرمان يعني وجهه من الغضب فقال ابي هذا امرتم بهذا بعثتم - 00:18:04
ان تضربوا كتاب الله بعضه ببعض لقد عزمت عليكم ان تدعوا ذلك ثم قال انظروا في كتاب الله فما امرتم به فاعملوا به وما نهيتم عنه فانتهوا وامسكوا عن ذلك - 00:18:24
في رواية قال ما علمتم منه فاعملوا به وما جهلتم فردوه الى عالمه. قولوا الله اعلم يعني مثل قول الراسخين في العلم لان الله بين لنا في كتابه قال هو الذي انزل عليك الكتاب منه ايات محكمات هن ام الكتاب - 00:18:45
واخر متشابهات تشتبه على بعض الناس اما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله وما يعلم تأويله الا الله في العلم يقولون امنا به كل من عند ربنا. وما يذكر الا اولو الالباب - 00:19:06
ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب الراسخ في العلم الرجل العالم الثابت في العلم اذا رأى شيئا من كتاب الله او سنة النبي صلى الله عليه وسلم اشتبه عليه ماذا يقول؟ لابد ان يصل الى كل - 00:19:29
علم ما يستطيع الانسان كل علم يا صديقي العلم كله لا يحيطه احد هذا الراسخ في العلم يقول كل من عند ربنا امنا به ما يقل لا هذا

هذا ما نقبله ما نرده - 00:19:48
ولذلك ذكر وصف الله ان الذين في قلوبهم زيغ قابلهم بالراسخين بالعلم ماذا يفعلون الذين في قلوبهم زيغ؟ فيتبعون ما تشابه منه. لاي شيء ابتغاء الفتنة ابتغاء تأويله بعضهم يريد الفتنة - 00:20:05
يفتن الناس تتبع الشبهات والمشتبهات ليزيغ الناس ويظلهم عن سبيل الله لان له هوى اما هون كفري اوهون بدعي فيذهب الى المحكم المتشابه ويترك المحكم وبعضهم لا يريد ان يعرف كل شيء - 00:20:24
ويتأول كل شيء يريد ان يحيط بعلم كتاب الله علم كتاب الله ما يستطيع احد ان يحيطه لانه فيه كما قال الله عز وجل منه ايات محكمات واخر فاذا كان الانسان ان يحيط بكل شيء فاعلم انه - 00:20:48
انه يريد الزيغ وهو لا يدري عن بنفسه ولذلك العلماء على كبر علمهم وهم راسخون يأتون الى ايات ويقولون تحتمل كذا تحتمل كذا ويذكرون في التفسير ثلاث اقوال اربعة اقوال - 00:21:10
بل خمسة اقوال معاني قول قاله ابن عباس قول قاله ابن عمر قول قاله فلان من التفاسير لان القرآن كما قال عمر حمال وجوه ولكن عليكم بالسنة فانها تفسر القرآن - 00:21:27
نفسر القرآن هؤلاء الذين زاغوا في القدر هذه مشكلتهم لم يمسكوا كما امسك الصحابة. الصحابة لما نهاهم النبي صلى الله عليه وسلم امسكوا وعلموا ان القدر قدر الله واخبرهم النبي صلى الله عليه وسلم وسألوه - 00:21:46
ما تركوا السؤال للنبي سألوه حديث عمر وحديث ابن عباس وحديث علي وحديث انس وغيرهم ان ان احدث جابر انهم قالوا يا رسول الله كما حديث سراقة يا رسول الله اخبرنا - 00:22:07
كأننا ولدنا اليوم واخبرنا عن القدر هل نحن نعمل في امر انف ام امر قد فرغ منه مستأنف جديد. ما يدري ما في قدر كل يوم جديد قال بل في امر قد فرغ منه - 00:22:24
فيما العمل اذا في الرواية الاخرى افلا نجلس ونتكل على كتابنا على القدر؟ قال اعملوا فكل ميسر لما خلق له اما من كان من اهل السعادة فسييسر لعمل اهل السعادة - 00:22:51
واما من كان من اهل الشقاوة فسييسر الى لعمل اهل الشقاوة كما قال الله تعالى اما من اعطى واتقى فسنيسره وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى اما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى فسنيسره للعسرى - 00:23:08
لان الانسان مكلف ان يعمل ولذلك الله عز وجل علم ما العباد فاعلون فكتبه عليهم الله تبارك وتعالى ولو علم عن الكفار ولو علم الله فيهم خيرا لاسمعهم ولو اسمعهم لتولوا وهم معرضون - 00:23:30
لان لانه يرد سؤال لماذا ما هداهم الله قال الله عز وجل لو علم ان فيهم خيرا وقبولا للايمان فاسمعهم فتح اذان قلوبهم حتى يسمعوا الحق ولو اسمعهم لو فرض - 00:23:57
ان هؤلاء الذي علم الله انهم لن يؤمنوا لو اسمعهم وفتح اذان قلوبهم ها لعادوا لما نهو عنه تولوا وهم معرضون سيتولون مثل من؟ مثل المنافقين المنافقون ما قال الله عز وجل ذلك بانهم امنوا ثم كفروا - 00:24:21
اسمعهم الله لكنهم كفروا تولوا وهم معرضون فطبع على قلوبهم فهم لا يفقهون استحقوا الطبع على قلوبهم لانهم اعرضوا وهم يعلمون فلذلك الله عز وجل كل ما كتبه على العباد علمه - 00:24:45
ولذلك اذا احتجوا يوم القيامة محتجون بايش يقولون لو رددنا الى الدنيا لامنا قال الله عز وجل ردا عليهم ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه وانهم لكاذبون لان الله علم ما هم عليه - 00:25:08
لو ردوا الى الدنيا لعادوا لما نهوا عنه من الكفر وانهم لكاذبون في دعواهم انهم سيؤمنون فلذلك كيف جمع اهل السنة والجماعة بين في مسألة القضاء والقدر بين الادلة التي تدل على ان كل شيء بقدر كما قال عز وجل ان كل شيء خلقناه بقدر كما قال والله خلقكم وما تعملون - 00:25:36
اعمالكم خلقها الله قدرها وامر بها فوجدت ولذلك يقول عز وجل ولكن الله حبب اليكم الايمان وزينه في قلوبكم. وكره اليكم الكفر

والفسوق والعصيان. اولئك هم الراشدون فضلا من الله ونعمة - 00:26:05
تفضل منه والله عليم حكيم لاحظ ختم الاية بمرتبة من مراتب العلم لان الله علم ان هؤلاء يصلحون للايمان زكى زكاهم قضى لهم بالخيرية وحكيم في وضع امره وشرعه وهدايته لمن يشاء من عباده - 00:26:24
ما يفعل شيئا عبثا عز وجل اه تظن ان ان فرعون مثل موسى قال عز وجل افنجعل المسلمين كالمجرمين ما لكم كيف تحكمون فرعون الفاجر الطاغية الظالم الكافر الربوبية يصلح يكون مثل موسى يصلح نبيا - 00:26:55
ما يصلح يصلح ان يكون في الجنة مع المؤمنين وهو عدو المؤمنين؟ ما يصلح علم الله ان هذا الرجل لا خير فيه ولن يؤمن واوتي بالايات التي يؤمن عليها كل كافر - 00:27:16
ولم يؤمن لانه معاند اكبر من انه يرى الامور امام عينيه العصا تتحول الى حية ويخرج يده بيضاء موسى له ويأتيهم الله بالايات الجراد والقمل والضفادع والدم ثم يقولون ادعو ربك فيدعوه يشفيهم الله من هذه يشفيهم الله - 00:27:35
ثم الطوفان آآ ثم البحر انفلاق البحر انه يرى البحر امامه انفلق لموسى وسارع لماذا لا يصدق ان موسى ضرب البحر وراه يراه اذا هو معاند لن يؤمن عند فلذلك هذا الرجل لا يستحق ان - 00:28:05
من يؤمن لانه ليس اهلا له ولذلك حتى لما قال امنت انه لا اله الا الذي امنت به بنو اسرائيل. وانا من المؤمنين. حتى الكلمة غير صادقة وانا من المسلمين - 00:28:30
حتى الكلمة باردة نقل امنت بربي واسلمت لله والعنت وتبين لي واخبت قال لا لا مع بني إسرائيل ما دام انه كأنه يشك انه رب والى كلهم من الكبر الذي كان في نفسه - 00:28:49
ابليس اما امره الله كفاحا مع الملائكة ان يسجد لادم ابى ويقول الله له يخاطبه ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي؟ ماذا يقول انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين - 00:29:11
يأمره الله مباشرة ويأبى يقول انا افضل الكبر الا ابليس ابى واستكبر وكان من الكافرين. لاحظ وكان من الكافرين كان في علم الله انه من الكافرين وكان مستقر ولا زال من الكافرين - 00:29:32
علم الله انه لا خير فيه ولذلك امتحنه الله بالسجود لادم المهم ان اهل السنة والجماعة نظروا في هذه النصوص ورأوا ان ان الاوامر الالهية انها نوعان اوامر شرعية ويسمى بالارادة الشرعية - 00:29:54
واوامر كونية وهي المعروفة بالمشيئة او بالارادة الكونية كونية بمعنى انه يقول كن ما يكون من التكوين الامر الكوني الشرعية هي الاوامر التي يأمر بها شرعا يأمر العباد ان يطيعوه وان يعبدوه - 00:30:26
فوجدوا ان دلائل الكتاب والسنة على انه الارادة الكونية الارادة نوعان نوع شرعي يحبه الله ويرضاه ونوع كوني بمعنى المشيئة فامره الشرعي هي الشرائع. صوموا وصلوا وحدوا واعبدوا ربكم هذه الاوامر الشرعية التي لم يأمر الله بها كونا على كل فرد - 00:30:51
لم يقدر ان توجد على كل فرد بمعنى انه كل امر شرعي ينفذه كله لان الله لو امر بها امرا كونا كما قال عز وجل ولو شاء ربك لامن من في الارض كلهم جميعا لو شاء مشيئة - 00:31:22
اغنية هي الامر الكوني تعاملت معي ذلك مشكلة الجبرية والقدرية ما فهموا هذه الموازنة فقالوا كل امر امر الله به الجبرية وكل امر امر الله به فهو كوني بمعنى انه امر فرعون - 00:31:42
ان يكفر عندهم هكذا صنف واحد وقالوا ان فرعون كفر طاعة لله ليس باختياره يعني ايش ؟ ليس له اختيار. هالكلام الذي يقوله يقول ما علمت لكم من اله غيري ويقاتل موسى ويريد قتله. يقولون هذا طاعة لله - 00:32:06
فقالوا انه ليس له اختيار. طيب كيف يعذب فرعون؟ قالوا الله يفعل ما يشاء. لا شك ان الله يفعل ما يشاء. لكن الله يظلم احدا وما ربك بظلام للعبيد الا يبدل لا يبدل القول لدي وما انا بظلام للعبيد - 00:32:30
القدرية النفاة لما رأوا ان ان لو اثبتنا القدر في نظرهم هم سنقول ان الله امر الكفار ان يكفروا قدر عليهم الكفر سيظلمهم اذا عذبهم اه

ارادوا ان يفروا من هذا فوقعوا في نفي القدر - 00:32:53
فروا من ان ينفوا الظلم بزعمهم الى ان ينفوا القدرة فروا من شر الى اشر منه فنغزو القدرة جعلوا الله امر فرعون ان يؤمن فارادة فرعون عندهم غلبت ارادة الله - 00:33:16
وغلبت قدرة الله هذا هو اقوالهم والذي ذكروه في كتبهم قال اهل السنة والجماعة لا الامر ليس هكذا الامر ليس هكذا انما الامر ان الله علم ما الخلق فاعلون فقدره وكتبه عليهم - 00:33:40
كما قال عز وجل واوحي الى نوح انه لن يؤمن من قومك الا من قد امن. فلا تبتأس روح الله مكة الف سنة الا خمسين عاما اصابه هم انه لم يؤمنوا وامن طائفة قليلة - 00:34:04
فاوحى الله اليه انه بعلمنا السابق ان البقية لن يؤمنوا اقطع الرجاء فيهم ويأس من ايمانهم لان الله علم ذلك طيب والاوامر؟ قالوا هذه الاوامر شرعية امر الله بها شرعا يحبها شرعا - 00:34:21
يحب الطاعة ويحب الايمان ويأمر به ولم يأمر بها من كل فرد فرد كونا ولذلك هناك من يؤمن وهناك كما قال عز وجل فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر خيرهم - 00:34:46
اما الارادة الكونية التي هي المشيئة العامة فهي التي اذا قال للشيء كن فيكون الشيء الثاني الذي تميز به اهل السنة عن غيرهم الايمان بمراتب القدر الامام بمراتب القدر. اولئك ما يعرفون مراتب القدر - 00:35:09
مراتب القدر اربعة العلم ثم الكتابة ثم المشيئة ثم الخلق والايجاد هؤلاء ما يعرفون من ينكر العلم منهم من ينكر المشيئة ومنهم من ينكر الكتابة فهم لم يعلموها مع انها منصوصة في الكتاب والسنة - 00:35:33
وانما لما تشبعوا بالاهواء والضلالات اصبحوا ينكرونها قال الله عز وجل الم تعلم ان الله يعلم ما في السماء والارض ان ذلك في كتاب ان ذلك على الله يسير ذكر ايش - 00:35:53
مرتبتين يعلم ما في السماء وما في الارض. كل شيء يعلمه واخبر انه في الكتاب اي كتاب اللوح المحفوظ وقال عز وجل وكل شيء احصيناه في امام مبين. كل شيء - 00:36:11
قال عز وجل الم تعلم ان ان الله ان الله عنده علم الساعة. قال عز وجل وعنده مفاتح الغيب. لا يعلمها الا اهو مفاتح الغيب لا يعلمها الا هو. ويعلم ما في السماوات وما في الارض - 00:36:31
وما تسقط من ورقة الا يعلمها. ولا حبة في ظلمات الارض ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين كل شيء ورقة لتسقط في ظلمات الارض لا في قاع الارض - 00:36:51
اين هي؟ في كتاب اي كتاب في اللوح المحفوظ قبل ان توجد ولا رطب ولا يابس. كل رطب وكل يابس كل ما في السماوات وما في الارض في كتاب مبين - 00:37:12
هذه المرتبة الاولى ان الله علم كل شيء. المرتبة الثانية الكتابة ان ذلك في كتاب قال عز وجل ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب - 00:37:30
من قبل ان نبرأها ان ذلك على الله يسير اي شيء يحصل في الارض ولا في انفسكم الا وهو ايش في كتاب من قبل ان نبرأه من قبل الخلق من قبل الخلق والموجودة كانت مكتوبة في اللوح - 00:37:48
المحفوظ واضح يأتي بعد الكتابة المرتبة الاولى العلم ثم الكتابة لان الله لما علم كل شيء وهو العليم القدير على عز وجل امر القلم فجرى وكتب في اللوح المحفوظ كل شيء كل ما هو كائن - 00:38:11
المرتبة الثانية المشيئة مشيئته النافذة الشاملة كتب كل شيء واذا شاءه وجد قال عز وجل وما تشاؤون الا ان يشاء الله ان الله كان عليما حكيما الانسان له مشيئة. قال لمن شاء منكم ان يستقيم - 00:38:31
اثبت لك مشيئة لكن مشيئتك هذه مرتبطة بتقدير الله. لان الله قدر كل شيء قبل وجودك وما تشاؤون الا ان يشاء الله ان الله كان عليما حكيما. في سورة الدهر - 00:39:02

لاحظ مرتبة الايش العلم والحكمة الالهية لما اثبت المشيئة ذكر العلم ان لا تنسوا ان الله قدر عليكم هذه الاشياء بناء على علمه السابق ولم يظلم احدا واثبت الحكمة ان مشيئته بحكمة - 00:39:23

ان مشيئته بحكمة خلافا للجبرية. الجبرية يقول لا مشيئة محضة بس من دون حكمة. ينفون صفة الحكمة عن الله. يقولون ان الله يخلق بلا حكمة الان الانسان من البشر يفعل اشياء بلا حكمة عبث - 00:39:51

ماذا يقول الناس عنه؟ يقول هذا سفيه لابد الانسان يفعل الشيء لهدف صحيح حتى ولو كان متعة النفس والانس له هدف اما ان يفعل شيئا بلا هدف هذا غير صحيح هذا عبث. قال عز وجل افحسبتم - 00:40:10

انما خلقناكم عبثا وانكم الينا لا ترجعون. الله ما يخلق عبثا كلشي خلقه لحكمة فلذلك لما يذكر الله مشيئته وتقديره يذكر الحكمة. ويذكر العلم ليبين انه ما شاء شيئا وقدره عز وجل الا بعلمه السابق انه كيف يكون - 00:40:30

هذه المرتبة الثالثة الرابعة الخلق من مراتب القدر للخلق لا يوجد شيء بدون تخليق الله بدون امر الله قال عز وجل ان كل شيء خلقناه بقدر وما امرنا الا واحدة كلمح بالبصر - 00:40:55

ذكر بالاية التي بعد التي تليها قال وكل شيء فعلوه في الزبر. الزبر ما هي؟ الكتب. اي كتب؟ كتب اللوح المحفوظ كل شيء فعلوه مكتوب ومقدر لا يظن انهم فعلوا شيئا - 00:41:16

حادثا لا يعلمه الله لا مكتوب في الزبر وكل صغير وكبير مستتر مسطور كل شيء حتى الصغير الذرة اين وجدت هذه الذرة واين مشت واين ذهبت واين الذرة النمل الصغير ها قال لها ارجل - 00:41:33

حركة رجلها علمها الله قبل خلق السماوات والارض. وقدرها وفي الساعة وفي اللحظة وفي كذا ومكتوبة لان الله يقول وكل صغير وكبير مستقر سطر في اللوح المحفوظ الجهلة يقولون يقولون لا - 00:41:55

بعضهم يقول ان الله يعلم الكليات ولا يعلم الجزئيات. كيف؟ الله يقول انه يعلم كل شيء وقدر كل شيء من اي اي عقول تدل على ذلك ما السبب في هذا؟ لانها اصحاب هذه المذاهب الضالة. كلهم ما كانوا يعتنون بالكتاب والسنة. بعضهم من الباطنية. وبعض - 00:42:16

ومن المتكلمين وبعضهم من الرافضة وبعضهم من المعتزلة وبعضهم من الخوارج. ليس لهم عناية بالكتاب والسنة لكن عندهم افكار من خيالاتهم وهل تظنون ان ابليس يترك الناس بلا وسوسة وهو الذي - 00:42:39

قال فبعزتك لاضلنهم اجمعين الا عبادك منهم المخلصين اذا حلف لله انه يوسوس للناس ويظلهم لكنه استثنى لان الخبيث يعلم يعرف قل ان عبادك منهم المخلصين الذين استخلصتهم من اهل الضلال اصطفيتهم مخلصين المصطفين - 00:42:58

في قراءة المخلصين من مجموع القراءتين نفهم ان هناك من اصطفاهم الله وهداهم متى؟ الكلام هذا متى يقوله ابليس اليوم يقول ولا يم القضية عند السجود لادم ها قبل خلق وجودنا نحن وجود الاب ادم فقط - 00:43:25

علم هذا وهو هذا من العلم الصحيح ان الله اصطفى اناسا كما قال عز وجل ان الله اصطفى ادم ونوحا وال إبراهيم وال عمران على العالمين ذرية من المصطفين وذكر الانبياء المصطفين الاخيار - 00:43:49

والقراءة الثانية المخلصين يفهم منها ان العبد المخلص الصادق مع الله ان الله سيهديه قال عز وجل والذين اتقوا زادهم هدى واتاهم تقواهم قال ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون - 00:44:08

يخلص العبد لله ويحسن فان الله سيهديه هنا من المسائل قضية العبد وخلق افعال العباد ذكرنا لكم ان القدرية المعتزلة يقولون افعال العباد ليست مخلوقة امر الله بها لكنها ما خلقت - 00:44:27

ولهؤلاء سماهم النبي صلى الله عليه وسلم مجوس هذه الامة. في حديث ابن عمر في سنن ابي داوود قال مجوس هذه الامة القدرية الذين يقولون لا قدر. هذا حديث ابن عمر ابن عمر لما ظهر معبد الجهني في زمانه - 00:44:51

استحضر حديث النبي صلى الله عليه وسلم فاخبر به سماهم مجوس هذه الامة لماذا سماهم مجوس هذه الامة لان المجوس يعتقدون ان للكون خالقين. خالق الشر وخالق الخير ويقولون الخير الموجود والصلاح والبر الذي موجود في هذا من اله الخير -

00:45:11
والشر والفتنة وكذا قالوا هذا من اله الشر يعتقدون ان للكون خالقين والهي القدرية وافقوهم في هذه. فجعلوا الانسان خالقا لافعاله يعني صلاته وصومه وصلاحه هو خالقها وفاعلها ما يفعل من منكرات وذنوب هو خالقها وفاعله - 00:45:32
هذا كفر لانهم جعلوا مع الله خالقا شرك في الربوبية فهنا لما جاءت القضية الكلمة التي انتشرت يسأل عنها بعض الناس. ويقول هل الانسان مسير او مخير فتجد بعض الناس ينظر - 00:46:02
يعني او عنده اشياء بسيطة يقول الانسان لا مخير ثم الاخر يقول لا الانسان مسير هؤلاء هاتان كلمتان المعتزلة القدري يقول الانسان مخير وليس عليه قدر الجبرية قابلوهم قالوا الانسان مسير وليس له اختيار - 00:46:25
ذكرنا قضيتهم قبل قليل كلا القولين خطأ ما الصواب؟ الصواب الذي ذكره الله ورسوله النبي ما قال لا مسير ولا قال مخير قال ميسر اعملوا فكل ميسر لما خلق له - 00:46:47
والله عز وجل ذكر ذلك في كتابه قال فسنيسره لليسرى والفرق ان كلمة ميسر وكلمة مسير بينهما فرق مسير لا اختيار له يسير بلا اختيار اما ميسر لا توفيق له اختيار - 00:47:11
لكنه موفق ولله اختيار. ما تسلبه هذه الكلمة ما تسلبك الاختيار وان كان بعض العلماء قال نجمع بين القولين ونقول ايش؟ مسير مخير. نقول ما نحتاج هذه الكلمة نقول ميسر - 00:47:34
اقول ايش؟ ميسري الكلمة التي دل عليها الكتاب والسنة لان الله يقول فاما من اعطى واتقى فعلى الطاعات وصدق بالحسنى بلا اله الا الله وبالجزاء الحسن الجنة وبالجنة ما جزاؤه هذا المؤمن - 00:47:52
توفيق فسنيسره اليسرى وبظده واما من بخل العمل هو يعمل واستغنى كذب بالحسنى ما جزاؤه فسنيسره للعسرى الفاء لاحظ هذي الفاء مرتبة شي على شي ولذلك الله عز وجل يقول وما ظلمناهم ولكن كانوا هم الظالمين - 00:48:11
بافعالهم وبين عز وجل انه اعطى الناس الخيار قال فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر الانسان له خيار فلذلك امر الله امر الله الناس وارسل الرسل وانزل الكتب وبين وامر وبين النار وبين الجنة وتوعد اهل اهل الكفر - 00:48:38
بالنار والعذاب ووعد اهل الجنة الطاعة بالجنة والاحسان والنعيم كل ذلك يدل على انهم يعملون باختيارهم هنا مسألة وهي قضية ما هي الثمرات او الاثار التي يجنيها العبد اذا امن بالقضاء والقدر - 00:49:02
اذا نظرنا في الطائفتين المنحرفتين نجد انهم طائفة تقول الانسان مخير وليس عليه قدر هؤلاء بلغ بهم الامر من من ضلالهم في القدر انه جعلوا مع الله شريكا في الخلق - 00:49:28
وانهم جعلوا ايضا ان ان الله يجب عليه ان يفعل اشياء وجعلوا ان الاسباب موجبة يقولون الانسان اذا فعل السبب السبب هو الخالق ليش المسبب لانهم ينفون القدر صورت هذا الشيء - 00:49:49
ويقولون ان الذي يفعل الاحسان هو الذي يحمد الذي يصلي من هو العبد من رب الذي يصلي ويصوم ويعبد العبد قال والعبد فعل طاعاته بقدرته هو فهو الذي يحمد والله لا يحمد على هذا مذهب المعتزلة - 00:50:21
الله لا يحمد على فعل العبد لان الفعل للعبد ليس لله وقالوا انه يجب على الله ان شف لاحظ يجب على الله ان يثيب الطائعين يقولون انه فضل من الله. لا - 00:50:45
يقولون يجب تصورت كيف وصل بهم مذهبهم هؤلاء ترى ينتسبون للاسلام دعك من المجوس وهؤلاء هؤلاء كفارنا. هؤلاء ينتسبون للاسلام. انظر كيف وصل مذهبهم لما اخطأوا في القدر كيف ضلوا؟ قابلهم الجبرية - 00:51:03
الجبرية قالوا ان الانسان ليس له اختيار ولا فعل ليس له اختيار له. ولذلك ما يحرص على الاسباب حتى الدعاء لا تدعو لان الدعاء لا يقدم ولا يؤخر صورت هذا الشيء - 00:51:23
انكر الاسباب. لماذا؟ لانهم يقولون ليست للاسباب ولا عمل الانسان شيء. ابد لو يعمل ما يعمل ليس لها اثر فوقعوا في نسأل الله العافية والسلامة في الظلالة من حيث لا يشعرون - 00:51:43

اما اهل السنة والجماعة فلا يعني من ثمارها مثلا من ثمرات الايمان بالقدر ها اننا الاطمئنان تحقيق مثلا الطمأنينة لعبد للمؤمن ان المؤمن اذا امن بالقدر سلم يقول الله عز وجل - 00:52:00

ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب من قبل ان نبرأها ان ذلك على الله يسير. لكي لا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما اتاكم - 00:52:25

اذا علمت ان كل شيء بقدر كل مكتوب مفصل في كتاب الله عند ذلك لا تأسى على ما فاتك. بعض الناس يعمل له عمل تجارة ولا شي يفوته ما يحصل على ما يريد - 00:52:40

ينقل الهم والكوابيس والهموم يقولون لا تحزن كله بقدر ما قدر الله ان يكون ولذلك يقول النبي صلى الله عليه وسلم احرص على ما ينفعك واستعن بالله ولا تعجز ولا تقل لو اني فعلتك وان فاتك شيء - 00:52:58

لا تقل لو اني فعلت كذا وكذا لكان كذا وكذا. ولكن قل قدر الله وما شاء فعل فان لو تفتح عمل الشيطان يبدأ بالوساوس اطمئن الامر بقدر الله قل قدر الله وما شاء فعل - 00:53:13

كذلك من من فوائدها اه قول النبي صلى الله عليه وسلم اه واعلم ان الامة لو اجتمعوا على ان ينفعوك بشيء لم ينفعوك الا بشيء قد كتبه الله لك. ولو ارادوا اجتمعوا على ان يظروك بشيء لم يظروك الا بشيء - 00:53:30

قد كتبه الله عليك رفعت جفت رفعت الاقلام وجفت الصحف يطمئن ويسكن كذلك اكمال الايمان لان من ثمراته الايمان حصول التوحيد وذلك يقول ابن عباس رضي الله عنه القدر نظام التوحيد - 00:53:48

لان من انكر القدر انكر ركنا من من اركان الايمان انعدم ايمانه كذلك من من من ثمرات الايمان بالقدر بذل الاسباب ليس كقول الجبرية الذين ينفون الاسباب لانهم امنوا به على وجه خطأ. لا نقول ان الاسباب من القدر - 00:54:11

كما قال النبي صلى الله عليه وسلم احرص على ما ينفعك استعن بالله احرص عليه لا تترك الذي ينفعك لكن استعن بالله لان القدر غيب ما تدري انت يتم لك الامر ولا يتم لكن احرص - 00:54:34

فامرنا امرنا ببذل الاسباب. ولذلك لما اراد الصحابة فتح الشام وجاءوها واذا بها الطاعون منتشر فجمع عمر الصحابة يستشيرهم هل ندخلها؟ وفيها الطاعون او لا ندخلها خلص امرهم الى انهم لا يدخلونها - 00:54:48

قال له ابو عبيدة يا امير المؤمنين تسر من قدر الله يعني الموت مقدر قال يا ابا عبيدة لو غيرك قالها نفر من قدر الله الى قدر الله يعني مهما فعلنا نحن اين ندور - 00:55:09

في قدر الله ارأيت يا ابا عبيدة ان كان لك ابل في عدوتين عدوة مجدبة جانب الوادي وعدوة مخصبة اين ترعاها قال في المخصبة قال اليس هذا بقدر الله على بلى - 00:55:27

فجاء عمرو عبدالرحمن بن عوف وكان في اخر الجيش وقال لقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا سمعتم بالطاعون في بلد وانتم لم تدخلوه فلا تدخلوه. واذا وقع في بلد وانتم فيه فلا تخرجوا فرارا منه - 00:55:44

ووقع كما قال عمر. الشاهد ايش ان الانسان يبذل الاسباب لا يقول والله انا خلاص مقدر علي اني ما وفق بعض الناس يجرب مرة ومرتين يقول انا والله مجرب لنفسي اني ما ما اوفق - 00:56:02

الى خير ولا وفق للهداية يبي يهتدي ثم ييأس لا احرص لان الله يقول ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون. كذلك من من من الثمرات القدر الثقة بالله - 00:56:15

والتوكل عليه وعدم اليأس لان العبد كما قال النبي كما قال الله عز وجل ما اصابهم مصيبة من مصيبة فباذن الله اي بقدر الله ومن يؤمن بالله يهدي قلبه ينشرح صدره - 00:56:30

لذلك المؤمنون الان اذا حصل شيء يصلون انفسهم بايش القدر هذا مكتوب الحمد لله الذي قدر. اما الذي لا يؤمن بالقدر يجزع فيخرج الى حد الجزع لطم الخدود وشق الجيوب يعني فعل اشياء من كرة بل منهم من يصل به الى الانتحار نعوذ بالله. كذلك - 00:56:45

الوقت طيب كذلك من آآ من ثمرات القدر الهداية الايمان بالقدر الهداية قال عز وجل الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه

راجعون اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة. واولئك هم المهتدون - 00:57:11
ينالون ثلاثة اشياء اذا علموا ان ما اصابهم من اي مصيبة كبيرة او صغيرة انها بقدر الله ويسترجعون ينالون ايش؟ صلوات من ربهم ثناء ورحمة من الله تنزل عليهم والهداية يهدي قلوبهم كما قال ومن يؤمن بالله يهدي قلبه. كذلك من ثمرات الايمان بالقدر - 00:57:35
الخوف من سوء الخاتمة ان العبد لا يعرف عن عن الغيب فلذلك ذلك يورثه ايش؟ الخوف من سوء الخاتمة الثقة بالله وعدم اليأس والخوف من سوء الخاتمة فيلجأ الى الله. يكثر الدعاء. ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم - 00:58:01
ان العبد ليعمل بعمل اهل الجنة حتى ما حياته وحتى ما يبقى بينه وبينه الا ذراع فيسبق عليه الكتاب يعمل بعمل اهل النار فيدخله. وان العبد ليعمل بعمل اهل النار حياته حتى اذا لم يبقى عليه لم يبقى بينه وبينها الا ذراع فيسبق عليه - 00:58:21
فيعمل بعمل اهل الجنة فيدخلها ثم قال وانما الاعمال بالخواتيم اسأل الله تعالى ان يحسن ختامنا وان يرحمنا وان يهدينا وان يفقهنا في دينه. نسأل الله تعالى للجميع التوفيق والسداد. والله اعلم. وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد. والسلام - 00:58:40
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:59:00